

## تأملات قرآنية في سورة البقرة \_ الدرس (43) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما فان اصدق الحديث كتاب الله.

وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه. وشر الامور محدثات - 00:00:19

وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار. وبعد احبتني في الله ها هو بكم يتجدد في هذه الامسية القرآنية الاسبوعية. والتي نتفيا فيها ظلال اي القرآن الكريم. لتأملها - 00:00:39

ف نقطف ثمارها ونجني جناتها. نصلح بها قلوبنا ونقوم بها اعوجاج سلوکنا لا زلنا احبتني في الله مع الایات الكريمة في مطالع سورة البقرة السورة العظيمة والتي فيها من العظات والعبر - 00:00:59

ما هو كفيل بان يصل بقلب العبد الى الله جل في علاه. اصولا سليما وصولا يسر به صاحب ولا زلنا احبتني في الله في سياق قصة ادم عليه السلام وتلك المحاورة - 00:01:22

التي جرت في الملا الاعلى بين الله سبحانه وتعالى وبين الملائكة ثم تكلمنا احبتني في الله عن مزايا تكرييم ادم عليه السلام وذريته وقلنا احبتني في الله ان الله خلق ادم وكرمه - 00:01:42

تكرييمات عده نوهت بها سورة البقرة التي هي سورة في سياق الامتنان والاكرام. فكان من ذلك التنويه بذكره قبل خلقه في الملا الاعلى اني جاعل في الارض خليفة ومن ذلك ان الله سبحانه علم ايها الاحبة الكرام الاسماء كلها. وذكرنا احبتني في الله ما اورده - 00:02:06

البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس ان الله جل في علاه علمه اسماء كل شيء. اسماء الاشياء ذواتها او ذواتها وصفاتها وافعالها. ثم تكلمنا احبتني في الله في وقفة عجلة مع الكتمان - 00:02:35

وبيانا ان العبد الذي يوقن بان الله يعلم السر واخفى. يعلم ما نسر وما نعلن اعلم ما ما نبديه وما نكتمه. فالواجب علينا ان لا نكتم الا امرا يحبه الله. فذكرنا يا كرام ان - 00:02:59

الكتمان كتمانكم قبيح نسأل الله السلامة والعافية. وكتمان حسن مليح وانتهى بنا الكلام احبتني في الله عند الكتمان الحسن وان الواجب على العبد المؤمن ان يكون بينه وبين الله - 00:03:19

خبيا واعمال لا يعلمها الا الله الا الله جل في علاه. فان هذه الاعمال هي مظنة الاخلاص. وهي من اعظم ومن اسباب النجاة والفالح يوم القيمة. وذكرت لكم احبتني في الله في نهاية كلامي ان من الكتمان - 00:03:39

الحسن ان يكتم الانسان اساءة الاخرين فالاساءة قبيحة وابداوها واظهارها ايها الاحبة الكرام. قد لا يترتب من ورائه شيء وخير وفضل. في مثل هذا المقام سياق فان الواجب علي وعليك ان نكتم الاساءة. قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسره - 00:03:59

يوسف في نفسه ولم يبدها له. قال انتم شر مكانه هذا الكلام ايها الاحبة الكرام الذي كتمه يوسف عليه السلام هو من الكتمان الحسن فقد يسيء لك فرد من الناس فان الواجب عليك يا مسلم ان تكتم هذه الاساءة. وان تدفنه في عالم الصمت والغياب - 00:04:28

فلا يظهر اثراها لا على قلبك ولا على لسانك ولا على جوارحك. ذلك ايها الاحبة الكرام ان الله سبحانه وتعالى امرنا بذلك. قال ادفع

بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حمیم. وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - 00:04:55  
فكم من واحد منا تعرض له متعرض واساء له مسيء فنشر خبره واداع عن والواجب عليك ايها الحبيب ان تستر وان تكتم. الا اذا ترتب على الاظهار شيء من المصالح - 00:05:20

ثم ثم اني انبه على امر وهو ايها الاحبة الكرام ان كلامنا عن كتمان الاعمال الصالحة. والذی جعلناه من الكتمان الحسن الاعمال التي هي اصلا في الخفاء. والاعمال التي في العلن يجتهد الانسان ويحرص - 00:05:40  
على اخفاء اعماله وعدم اظهارها لان اظهار الاعمال مظنة الرياء. ومظنة العجب ومظنة الغرور. لكن احبتی في الله لا يفهم من هذا الكلام ان اظهار العمل الحسن لا يترتب من ورائه مصالح - 00:06:04

قد تظهر العمل الصالح اقول قد تظهر العمل الصالح فيترتب على اظهارك لهذا العمل مصالح قد تظهر العمل الصالح فيترتب على اظهارك العمل الصالح مصالح. الله جل في علاه قال ان تبدوا الصدقات - 00:06:24

الصدقة جاء الحث والترغيب في اخفائها. لكن الله جل في علاه هنا يقول نعم ما هي. وهذا اسلوب مدح ومن اشرف واجل اساليب المدح كيف يكون ذلك ايها الاحبة الكرام؟ اذا ترتب على هذا العمل الذي هو مظنة الخفاء والكتمان اذا ترتب - 00:07:02  
فعلى اظهاره شيء من المصالح فيندب ويستحسن اظهاره. كان يكون الواحد منا في مجتمع شحيح بخييل لا يحب الصدقة ولا يدنو منها. فيقوم انسان فيتصدق امام الناس. كأن تكون في بيته لا تصلي الضحى وانت في - 00:07:27

يستغرق عملك وقت صلاة الضحى. لا يقوم احد. فتقوم تصلي صلاة الضحى امام الناس. امام الحاضرين. ولعلك تحدث بذلك حتى يقتدي الناس بفعالك. قد تربى غيرك بافعالك. وان كثيرا من الناس يقتدون ويقتدون بافعالنا اكثر من - 00:07:47

ما يقتدون باقولنا. عمر كما في مصنف عبد الرزاق يقول ولده عبد الله كان ابى اذا خطب الناس جمع ابناءه ثم قال يا بني لا انهى الناس عن شيء ثم اراكم تتقدمونه - 00:08:15

ان الناس ينظرون اليكم. نظر الطير الى النخم. الطير الصقور. اللخم الطير الضعيف. الذي يفترس قال فان اقدمتم اقدموا. وان احجمتم احجموا هنا ايها الاحبة الكرام نلحظ في هذا الاثر الصحيح ان ان الناس يقتدون بافعالنا. فقد توجد في بيته امات السنن - 00:08:36

فتظهر السنن بفعالك دون ان تتكلم. كان تحمل مصحفا وتقرأ. ذكرت انا في الدرس الماضي ان الاعمش سليمان ابن مهران امام محدث كان اذا دخل عليه الداخل نشر الستر على المصحف. يخفي عمله حصين بن عبد الرحمن لما قال سعيد بن - 00:09:02  
جبير ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارح؟ قال انا ثم استدرك فقال غير اني لم اكن في صلاة. لاحظ يخفي حاول اخفاء عمله. هكذا كان السلف. لكن هذا الاحفاء قد - 00:09:23

يتطلب السياق ان يكون ظاهرا. يكون هذا العمل ظاهر. حتى يتعلم الناس. لذا تأملوا احبتی في الله يقول حبيبکم كما في صحيح البخاري. خير صلاة المرء في بيته. الا المكتوبة - 00:09:40

خير صلاة المرء في بيته. لاما؟ قال شراح الحديث حتى يتعلم الابناء. الصلاة اذا انت تصلي كل الصلوات في المسجد فلا حظت لبيتك من شيء او من عدد من هذه الصلوات متى يقتفي - 00:09:59

ابناء الاثر لذلك كم من قائل ايها الاحبة الكرام او ما احسن قول القائل ركعتان في جوف الليل بهما قدماك لله جل في علاه في جنح ظلامك في غرفة نومك فترارك زوجتك اعظم من محاضرات تلقیها - 00:10:19

عن الخشية والخوف والمراقبة ولزوم العبودية. لذا احبتی في الله لا يعترض كلام الاول على كلامنا الثاني. الاصل في الاعمال الخفية الاخفاء. والاصل في الاعمال الظاهرة الظهور وان يجتهد الانسان في اخفاءها ما استطاع الى ذلك سبيلا - 00:10:39  
وهذا الاحفاء كما قلت مظنة الاخلاص. والاخلاص امر عجيب ايها الاحبة الكرام. الاخلاص والخفاء والرياء والخفاء امور متلازمة. ابن رجب له كلمة جميلة جدا في هذا المقام يقول مشبها الاخلاص يقول الاخلاص - 00:11:05

مثل الطيب كالعود ذو الرانحة الزكية الندية. كلما اخفيته تعتق وكان اجمل فظاهر وخرج اما العمل الذي لا اخلاص فيه كالريح القبيحة او غير الصحيحة. سرعان ما تذهب. نعم ينتشر لكن - 00:11:26

اما الزيد يذهب جفاهه. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. لذلك احبتي في الله نحرص على ان خبايا والخلوات باعمال صالحت. ونحرص ايضا على اظهار الاعمال التي يترب من اظهارها ما - 00:11:49

هذا نشر سنة والله تعالى اعلم. انتقل ايهها الاحبة الكرام مع اية المحت الى مطلعها في كلامي السابق. ربنا جل في علاه في اسلوب بلاغي بديع انتقل الحديث من الغيبة الى الحضور - 00:12:11

في اسلوب يعرف عند العرب بالالتفات. تأمل معي اذ قال قال يا ادم قال ربك للملائكة قال قال الفاعل هو ومظاءب هذا يسمى غيبة عند العرب ثم لما انتقل الكلام - 00:12:35

الى الامر بالسجود تأمل معي. واذ قلنا هنا مغایرة بين الضمائر من الغيبة الى الحضور والمغایرة بين الضمائر تسمى عند العرب التفات هذا الالتفات ايهها الاحبة الكرام. لتعظيم الامر في قلوب السامعين. انت حينما تقول لزید من الناس قال - 00:12:56

فلان كذا وكذا. قال فلان افعل كذا وكذا. تلقىه للامر تلقىه للامر لن يكون على التمام والكمال كما يكون حينما تقول افعل انت الآمن. لذا ربنا جل في علاه اسند الفعل قال - 00:13:23

في المرتبة الثالثة في الذكر الثالث لنفسه بناء التعظيم. وهذه ضمير للمعظم نفسه وتعظيمها للامر ايهها الاحبة الكرام الكلام هنا ليس اخبارا. واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذا اخبار - 00:13:43

قال يا ادم لكن هنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فسجدوا الا ابليس. ابى واستكبر ابا من الكافرين. هذه الاية العظيمة ايهها الاحبة الكرام. والتي فيها من الوقفات والدلائل والعظات والعبر - 00:14:06

العظيم والذي لا ينبغي لنا في امثال هذه المجالس ان نفوته فاقول مستعينا بالله. الوقفة الاولى هل الاية ايهها الاحبة الكرام يأمر فيها الله جل في علاه ملائكته الكرام والذين نزهناهم عن - 00:14:29

عصيان والكفران واذلنا تلكم الشبهة القبيحة التي قد يلقاها ملحد او عقلاني مشكك فلا يقدس ولا ينزعزز الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. ذكرنا ايهها الاحبة - 00:14:49

الكرام الاجابة عن هذه الاية. هذه الملائكة المكرمة العباد المكرمون يأمرهم الله جل في علاه بعد ان خلق ادم يديه سبحانه وتعالى والقاه ما شاء الله له ان يلقاها. ثم نفح فيه من روحه ثم قام ادم ايهها الاحبة الكرام. هنا احبتي في الله - 00:15:15

يأتي الامر بالسجود والامر بالسجود قبل العلم والتعليم. ونبهت على ذلك. علم ادم الاسماء كلها قبل ان يأمر الملائكة او بعد ان امر الملائكة. بعد ان امر الملائكة ايهها الاحبة الكرام بالسجود - 00:15:45

لا ظهار شرف العلم ونبهه وعلو مكانة اهله. الله جل في علاه يأمر الملائكة ايهها الاحبة الكرام بالسجود اكراما لادم فوقع السجود من الملائكة كلهم وجاء هذا التأكيد كما قال ربنا سبحانه وتعالى فسجد الملائكة كلهم - 00:16:05

في الحجر اجمعون. جاء بمؤكدين وليس مؤكدا واحدا لان بعض المفسرين يقول ان الامر بالسجود كان للملائكة التي كانت حاضرة للمشهد مشهد ادم فجاءت هذه الاية في سورة الحجر لتأكد لنا ان السجود وقع من الملائكة كلهم. قال - 00:16:36

فسجد الملائكة كلهم كلمة سجد الملائكة تكفي فقال العرب يعرف ان الال هذه للاستغراف. استغراف الجنس كل جنس الملائكة سجد. لكن الاية قالت كلهم فجاءت بكل وهي من اشرف الفاظ التوكيد. تأكيد فعل السجود. ثم جاء بعد ذلك باجمع - 00:17:05

وهي من الفاظ ايضا من الفاظ التوكيد. فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون. لا يليق بقلبي وقلبك ان يقرأها في البقرة وان يقرأها في الحجر ثم لا يقارن ولا يقارن. فسجد الملائكة الا ابليس فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا بى - 00:17:32

ابى ان يكون مع الساجدين ابليس عصى الله سبحانه وتعالى. فوقع منه هذا الذنب القبيح. والذي اشارت الايات في شيء من دلالتها في قوله تكتمون الى علم الله يقينا بما يكتبه ابليس - 00:17:52

من العصيان والتمرد. فابى ان يفارق طبعه واسلخ خلقته. فهو شيطان شط وشيطان وابتعد عن امر الله جل في علاه. ابليس ايهها الاحبة

الكرام انا السجود وكان مستكبرا كافرا السؤال الكبير - [00:18:15](#)

الذى يعرض لنا ها هنا هل ابليس ملك من الملائكة فان كان كذلك فكيف نجيب عن الاشكال انه ابى ان يسجد وان لم يكن كذلك فكيف يتناوله الامر ولماذا يدخل في الامر ابتداء؟ وهو ليس من الملائكة. قلنا للملائكة للملائكة اسجدوا. كلام واضح. فكيف - [00:18:38](#) يخاطب ابليس بهذا الامر. يا كرام المفسرون اختلفوا في امر ابليس على اقوال من اشهرها اما القول الاول وهو قول جمع كبير نسب للجمهور من اهل العلم ان ابليس كان ملكا من الملائكة - [00:19:10](#)

لذا امره الله وخطب بما خطبته به الملائكة وادى قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فكان الاستثناء ها هنا استثناء ابليس من الملائكة استثناء متصلا من الجنس فيكون ابليس من جنس الملائكة. هذا قاله حتى ما تستغرب. وما تتfragأ. اعرض لك الاقوال حتى تكون على بينة - [00:19:39](#)

جمهور المفسرين قالوا بان ابليس كان ملكا من الملائكة وها هنا ايتها الاحبة الكرام سؤال وجواب كيف يكون ملكا من الملائكة؟ ثم لا يستجيب للامر قال المفسرون ايتها الاحبة الكرام ان ابليس نعم كان ملكا من الملائكة لكنه ما كان من اصل خلقتهم - [00:20:11](#) وانما خلقه الله من النار فابى ان يفارق اصله فمسخه الله جل في علاه وتدكر النقطة التي انطلقنا منها في مطلع قصة ادم القدر والايام بالقدر ومراتب القدر وان كل شيء خلقناه بقدر وان الله - [00:20:43](#) يعلم الاشياء قبل خلقها. ثم امر بالكتابة ثم شائها وارادها فخلقها واوожدها. الله يعلم خلق لحكمة فلا تفارق الحكمة خلقه وامره جل في علاه. وتعالى وتقديس في اعلى السماء. اذا - [00:21:12](#)

قالوا ابليس من الملائكة وهو من قوم يسموا جنا. يسموا جنا قالوا حي من الملائكة جنس من الملائكة خلقهم الله من نار ابليس منهم وتسميته في الكهف بانه من الجن ماذا قال في الكهف؟ الا ابليس كان من الجن - [00:21:32](#) ففسق عن امر ربه قلنا للملائكة اسجدوا سجدوا الا ابليس. هنا ما صرخ ما قال الا ابليس كان من الجن. في الكهف قال الا من الا ابليس كان من الجن - [00:22:09](#)

الجمهور الذين قالوا ان ابليس ملك من الملائكة؟ قالوا نعم الجن هنا ليس قسيم الانس. وانما من قوم من الملائكة يسموا جني وذكروا في ذلك اثار واخبار. لكن لا شيء فيها مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:23](#) هذا ايتها الاحبة الكرام القول الاول. وعليه فلا اشكال في الامر انه امر ولا اشكال في الاستثناء انه استثنى لانه من الملائكة اما عصيانه فلانه في رتبة اقل فقد خلقه الله من نار. هكذا قالوا - [00:22:50](#) والقول الثاني احتى في الله والذي عليه جمع من العلماء من اشهرهم الامام الحسن البصري. قالوا ان ابليس ليس ملكا من الملائكة ابدا وانما ابليس من الجن وهو اصل الجن - [00:23:14](#)

وابليس هذا قال الامام الحسن البصري وقد اخرج مقولته الامام الطبرى بسند صحيح قال ما كان ابليس ملكا من الملائكة قط طرفة عين وانه لعصر الجن. هذه مقوله من؟ الحسن البصري احفظها. يقول ما كان ابليس ملكا من الملائكة. قط ولا - [00:23:39](#) طرفة عين هذا فيه اجابة عن قول الجمهور انه كان ملك ثم مسخ فصار شيطانا رجينا مطرودا مو بعدها عن رحمة الله الامام الحسن البصري ايتها الاحبة الكرام وغيره استدلوا بابلة - [00:24:11](#) منها ومن اعظمها الاية. اية الكهف الا ابليس كان من الجن. قالوا جن هنا المقصود به الجن. الذي خلقه الله من مارج من نار. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قالوا - [00:24:30](#)

هذا هذه الاية فيها دليل على ان ابليس ما كان ملكا من الملائكة. هذا الدليل الاول والدليل الثاني ايتها الاحبة الكرام حديث عن امكم عائشة رضي الله تعالى عنها. والحديث في صحيح مسلم - [00:24:50](#)

في صحيح مسلم لكن الدالة والدليل فيه والذي ذكره المفسرون كابن كثير بلفظ غير اللفظ الذي في صحيح مسلم على ما وقفت عليه. فيه الحديث هكذا نصه قالت امها عائشة خلق الله ادم من تراب من طين - [00:25:09](#) وخلق الله الملائكة من نور وخلق ابليس هكذا. من مارج من نار هذا فيه دليل على ان ابليس مخلوق من النار كالجن الذي في صحيح

مسلم وخلق الله الجان من مارج من نار. وهذا قريب من اية الحجر - 00:25:34

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماً مسنون. والجان خلقناه من قبل من نار السمر هذا الدليل الثاني ايها الاحبة الكرام والدليل الثالث والرابع وغيرها قالوا لا يمكن ان يكون ابليس ملكا من الملائكة. ثم ماذا؟ ثم يعصي. ثم يعصي الله جل في علاه - 00:26:06 فواجههم اشكال. اصحاب القول الثاني وهو كيف يخاطب بالامر؟ وهو ليس منهم ثم لماذا يخاطب بالامر وهو ليس منهم ولم كان معهم اصلا لحظة الخطاب واضح الاشكالية يا اخوان؟ اشكال قوي. قالوا - 00:26:36

ان ابليس وهذا ذكروا فيه اثار واخبار ومرويات كثيرة. في مجملها لا يصح شيء. بالجملة وبعضها صحيح قالوا ان ابليس كان من الجن الذين في الارض فكان ذو او فكان ذا نسك وعبادة وطاعة. ولنا معها وقفة - 00:27:02 فكان ابليس ذا نسك وطاعة وعبادة. جاء في بعض الاخبار والاسرائيليات انه طاوس الملائكة هذا غير صحيح يعني هذى التسمية غير صحيحة غير ثابتة لكن قالوا فابليس كان صاحب عبادة - 00:27:33

وتشبه بالملائكة حتى رفعه الله الى رتبة الملائكة فتناوله الامر يعني تشبه بالملائكة في افعالهم وهم وهم وفي الطاعة والعبادة فرفعه الله والله سبق بعلمه انه سيقع منه كذا وكذا وهذا الكلام ايها الاحبة الكرام كلام حسن - 00:27:52 فقد يلحق بالقوم من ليس منهم اذا ما تشبه بفعالهم فتشبه ان لم تكونوا مثلكم. ان التشبه بالكرام فلاج انت تحاول ان تتشبه بالصالحين حتى وان لم تكن منهم فان التشبه بهم فلاج ونجاح - 00:28:19

قالوا ايها الاحبة الكرام فدخوله في الامر لانه كان على رتبة من العبادة والطاعة مما يجعله اهلا. للامر يعني جعل او جعل ابليس في رتبة عالية حتى صار خطاب الملائكة يتناوله - 00:28:48

اما الاستثناء في الاية الا ابليس. قلنا للملائكة اسجدوا لادم الا ابليس. اجابوا عن الاستثناء. اصحاب القول الثاني فقالوا اما الاستثناء فاستثناء غبي الجنس بمعنى استثناء المستثنى من غير جنس المستثنى منه هذا تعرفه - 00:29:18 العرب في لغتها والقرآن نزل بلسان عربي مبين. والقرآن ايها الاحبة الكرام على سنن وقوانينها في كلامها. فالعرب كانوا ولا يزالون يستثنون المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويسمى عند العرب الاستثناء المنقطع. يسمى عند العرب الاستثناء المنقطع. الشاعر يقول - 00:29:45

وهذا من ادتهم. بلاد ليس بها انيس. الانيس من الانس. الا يعافير الا العيس اليعافير دواء. والعيسى الابل هل هي من الانس؟ كيف يستثنى الشاعر كيف يستثنى اليعافيرا والعيسى من الانس؟ قالوا هذا مثل هذا - 00:30:18 فهذا يسمى استثناء منقطع. حضر المعلمون الا الحارس. الحارس ليس معلم لكن استثناء منقطع. يستثنى المستثنى من غير جنس المستثنى. وهذا تعرفه العرب ايها الاحبة الكرام في كلامها وبكثرة لذلك احبتي في الله يعجبني حقيقة هذا القول ان ابليس ما كان ملكا من الملائكة قط طرفة عين - 00:30:49

وان ابليس ظهر من عبادته وقربه وسبق هذا كله في علم الله بأنه يرفع الى رتبة مع الملائكة فيؤمر بالسجود مع الملائكة فيأبى ويعصي فيكون اول كافر بالله فيتبع الكفار في صحيفة ابليس. الى يوم يبعثون - 00:31:23 هذا خلاصة كلام المفسرين في مسألة هل ابليس؟ من الملائكة؟ وان كان كذلك كيف يعصي وان لم يكن كذلك كيف يؤمر وكيف يستثنى. وارجو الله ان اكون قد وفقت لتلخيص القول وحسن - 00:31:52

بيانى. الامام ابن القيم له كلمة جميلة رحمه الله الامام ابن القيم يقول وفي التحقيق وعند التحقيق القولان شيء واحد فان ابليس كان من الملائكة ولم يكن منهم. كان منهم في العبادة والسمت والطاعة وعلو المغفرة - 00:32:12 والمنزلة ولم يكن منهم في اصل الخلقة وبذلك ايها الاحبة الكرام تجتمع هذه الاقوال والله تعالى اعلم. والذى يهمنى ويهمنك نحن ما اعتدنا ان نتعامل مع القرآن تعاملًا جافا. فنقيم المساجلات والمحاضرات والندوات والنقاشات - 00:32:44 في خلاف لا ثمرة ترجى منه. كما قيل لسفيان وغيره ما اسم زوجة ابليس؟ قال ذاك عرس لم اشهد عرس ما شهدته الذي يهمنا ثمرة. العملية التدبرية التأملية من هذا السياق كله. مع تعظيمنا لكلام الله - 00:33:11

باقي القصة ولكلام العلماء فيها. لذلك اقول ايها الاحبة الكرام ان مما يحسن بيانه في سياق الامر امر ابليس بالسجود ايها الاحبة الكرام و عدم طاعته حتى صار يهلكوا يهلكوا كما في 00:33:36

صحيح كلما قرأ مسلم سجدة فسجد المسلم يقول الشيطان ويلي امرت في السجود فابيت. وامر بالسجود فاطاع او كما قال الذي يهمنا ايها الاحبة الكرام ان لا يأمن الواحد منا على نفسه الانتكاسة. مهما بلغت في سلم العبادة واستقامت على - 00:33:56 طريق الطاعة. مهما زاد ورتك من القرآن. واطلت القيام وشابت لحيتك في محارب التوحيد والسنة فلا يغتر الواحد منا بنفسه. ان في قصة ابليس وانتكاسته ايها الاحبة الكرام هو انتكس - 00:34:27

سواء كان من الملائكة فانتكس سواء لم يكن من الملائكة انتكس. على كلا القولين منتكس في قصة ابليس رسالة يرحمك الله. لكل من يشكك في الانتكس . في قصة ابليس . رسالة لك - 00:34:47

والتنسك والطاعة والعبادة ثم تنتكس ثم تتحرف عن التوحيد نعم لأن ابليس اقامه الله مثلاً وشاهدوا على ان الانتكاسة لا يؤمنها احدٌ عما ذكرناه في الفتاوى السابقة، اتفقاً على ذلك، ارجو ان اكون قد اوضحت الموقف.

وبائك وما تدرى يا مسكين ان هذا القلب الذي توكلت على ايمانه بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء - 00:35:55

لذلك رحم الله من قال كل من يأمن على نفسه الانتكاسة فليقرأ قصة ابليس ابليس منتكس. منتكس لذا ايها الاحبة الكرام الواجب على كل واحد منا حتى يسلم لك توحيدك ويستقيم عودك وتبقي صاحب - [00:36:21](#)

السلامة والعافية. حتى لا تكون كذلك أول سبب من أسباب الثبات - 00:36:47

ان تحاف من الاتخاسه ان ييفى كل واحد منا يلهم بعقبه واساته سالا ربنا جل في علاه ان يتبته على طريق التوحيد الا يربى الا يصل ان لا يهلك حتى لا يكون كابليس. وكفирه من المنحرفين المنتكسين. اليوم ايها الاحبة الكرام قد تقول للشباب المستقيم - 00:37:07

وللأناس الصالحين مذكراً إياهم مخوفاً من الانتكasaة. فتسرد لهم من الأخبار فيشككون. معقول ابن القيم يقول مؤذن يصعد إلى

المئذنة ليرفع الاذان فيقع بصره على امرأة نصرانية فينزل فيزيد الزواج منها فتأبى - 00:37:36

يتنصر فينصل فيموت من توه. يشك شبابنا يقول لك معقول! معقول! ابليس انتكس! ابليس كان مع الملائكة لحظات قبل لحظات

كان مع الملائكة فامر الله بالسجود. وخطب بمخاطبة الملائكة. فابى واستكبر وكان من - 00:37:56 - الكافر اذا لا تغتر بالطاعة ايها ان تغتر بالطاعات. والله يا اخوان، والله ولو ان المقام يتسع لذكort لكم من الاخبار والقصص التي

عايشناها ورأيناها باعيننا ونعرف اصحابها ممن كانوا يطلبون العلم معنا - 00:38:18

واصحاب تنسق وعبادة وعلم. اليوم الله اعلم بتوحيدهم واسلامهم الله اعلم نسأل الله السلامة والعاافية امام يصنف عالم في ذاك الوقت يصنف في التوحيد. فـ التوحيد يا ابا حل، يؤلف كتابا - 00:38:41

اسمي صراع بين الاسلام والوثنية. قيل عن هذا الكتاب ان مؤلفه دفع مهر الجنة هذا هذا الرجل بعد ان الف هذا الكتاب وانشد امام الحرم فـ زمانه اساتنا بنت عليه 00:39:04

الا في الله ما خط اليراع وجاء الحق وانكشف القناع صراع بين اسلام وكفر يقوم به القصيمي الشجاع رجل اسمه عبد الله القصيمي  
دعا من بالآخره الى القنال في افاض كتبا واتاحه في الملايين لاقمه ٢٧-٣٩:٠٠

يرحل من بلاد نجد الى بلاد اخرى فيخلط اهل الفساد. فيمؤلف كتابا يتراءج فيه عن اقواله. يتغير شيئا - 21:39:00

ان تتخاً، حدثني، أحد مشايخنا بـان الشـيخ ابن العثـيمـين: وزع عليهم كتابـه في التـوحـيد فـي درـسـه - 00:39:54

يعني اي منزلة بلغها هذا الانسان؟ ان ابن عثيمين يوزع كتابه على طلابه. ثم ماذا؟ ينتكس. ما الفائدة؟ ما العظة وما العبرة؟ ابليس

انتكس العبرة والثمرة ان يخاف الواحد منا على نفسه يا اخوان. يخاف الواحد منا على نفسه. والله ما قرأ مسلم قصة ابليس في القرآن - 00:40:20

الثوري، قصة من اعجب ما يمكن ان تسمع - 00:40:44

الحق، شيء عجيب ايه الاحنة الكرام لما حضرته المنية يك، - 00:41:00

قالوا يا سفيان ما الذي يبكيك؟ خوف الموت؟ قال لا. الذنوب؟ قال لا. اخاف ان اسلب الايمان قبل الموت الذي يحطم الاصنام يخاف على نفسه ان يبعد الاصنام. الخلبا، ابراهيم يقو، واحبته، ومنه، ان نبعد الاصنام - 19:41:00

اليوم ترى الشاب المسلم وترى الشيخ المسلم يكل الى حوله وقوته ويركّن الى حوله وقوته. يقول لك انا اتابع انا اقرأ اخبار انا اشاهد هذه الفتنات ما تؤثّر في قلبي ، وما يدرك - 39:41:00

ما يدريك كم من شيخ انحرف قبيل موته وانتكس وبدل وغير والله المستعان. لذلك احبتي في الله الكلام عن الثبات والانتكاسة كثير  
00:41:53

من الانتكاسة سبب في الثبات. طب ماذا نصنع؟ ان يبقى الواحد منا يلزم الدعاء احمد من حديث انس يقول كان يسمع النبي عليه الصلاة والسلام يكتب ما: قوله يا مقلب القلوب - 13:42:00

يثبت قلبي على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقال يا رسول الله امنا بك وبما جئت به تخاف علينا فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: اقلاع العيادين: اصعب من اصابة الدحرج: يقللها كف يشاء فـ صحيح مسلم بصحة - 33:42:00

انه في سبيل دريهمات او في سبيل منصب زائل او غير ذلك يا كرام. لذلك الانسان يسأل الله الثبات فيخاف. اشد الخوف من ان  
يشاهد الشيطان في عندهك. رحم الله من قال - 00:43:19

وهو الامام الحسن البصري. قال ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة. وان العبد الفاجر جمع اسعة وامنة. المؤمن يخاف مشقق.

لما انتكس لما ارتد المرتدون كان اكثر دعاء ابى بكر يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. النبي عليه السلام

القلوب ثبت قلبي على دينك. لذلك يا مسلم اجعل هذا الدعاء ملازماً للسانك. وأكثر منه لأنك ما تدرى ما تدرى يقول أحد المشايخ عن

على خير وسلامة. قال فوّقعت في قلبي شبهة. شبهة. تعرض لك شبهة. ممكّن كلمة تسمعها فتلقي في قلبك. سما قاتلا فتستحكم  
نقطة قاتلا في قلبك. نقطة قاتلا في قلبك. نقطة قاتلا في قلبك.

يقول فجرت في قلبي اياما فكنت اذهب الى المحكمة فاحكم واقضي بين الناس وانا كافر. نسأل الله العافية نسأل الله العافية.

الى دينه ردا جميلا. لا يأمن من امام المسجد ولا الخطيب ولا المدرس ولا صاحب اللحية البيضاء. قلوب العباد بين وعيي من اصوات

في هذا اليمان ومن سؤال الله سبحانه وتعالى الثبات الثبات الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام. مع الامر امر ابليس وعصيائه. يحييها يحيى يسوع. يحيى الواحد يسوع. يحيى الله سبحانه وتعالى الثبات الثبات الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام. مع الامر امر ابليس وعصيائه. لعنه الله. ٣٦-٣٧-٣٨

من اعظم اسباب الطرد والابعاد عن رحمة الله سبحانه وتعالى المؤمن العاقل هو الذي لا يتشبه بابليس الذي ابى واستكبر. وللحديث

عن الاستكبار والعجب كلام ان شاء الله يقية بعد - 00:46:05

باذن الله والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعده. وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه واقتفي اثره الى يوم واحد. وبعد احبتى في الله مما يستفاد من خبر عصيان ابليس - 00:46:24

وعدني استجابتي للامر بالسجود ان الانسان ينبغي عليه ان لا يعجب بنفسه. ان ابليس ايها الاحبة الكرام اعجب بنفسه. قال انا خير  
منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال اسجد لمن خلقت طين؟ ان العجب والاغترار بالنفس مرض ابن - [00:46:44](#)  
قاتل وله تعلق بالكبر ويأتي الكلام عنه ان شاء الله في درسنا الموقف. لكنني اقول ايها الاحبة الكرام ان العبد الذي نصحته بان يخاف  
على نفسه الانتكاسة. ينصح ايضا بان لا يغتر بنفسه - [00:47:10](#)

فقط عن قلبه العجب والغور. الانسان ايتها الاحبة الكرام صدأ قلبه بايكون مفترا بنفسه معجبا بعمله. ايak تظن ان الذنب صدأ القلب لا الذنب يؤثر في القلب لكن اذا استغفر العبد وانام وانكسر بين يدي الله صار الذنب رحمة - 00:47:29

رحمة لهذا العبد اما الطاعة ايها الاحبة الكرام ونحن هنا لا نزوج للذنوب وننفر من الطاعات لكننا نحذر اصحاب الطاعات بان لا يغتر  
الانسان بنفسه وان لا يعجب بعمله. فان الاعجاب بالنفس مهلكة من المهالك. مهلكة من المهالك. هذى مهلكة - 00:48:02

ابليس يا كرام. ابليس ابى اعجب بعمله. اعجب بنفسه. كما يقول ابن القيم ابى ان يفارق الناري التمرد العصياني. فاعجب استكثر الطاعات والاعمال وانه صاحب قيام وصاحب صلاة وانه فاعجب بنفسه فرأى لنفسه فضلا - 00:48:25

وكم من عاص عاص بيت منكسر ذليل الله جل في علاه - 00:48:51

هل يعني هذا اننا نعصي الله ولا نقبل على الطاعات؟ لا. نقبل على الطاعة لكننا لا نعجب بعملها. ابدا. وكيف لا اعجب بعملي؟ وانا انسان مستقيم مصلى صائم قائم اقرأ القرآن صاحب سنة محجبة مخمرة كيف؟ لا اعجب بعملك - 00:49:17

اثلاط مهلكات ذكر منها اعجاب المرء بنفسه. اعجاب الانسان بعمله - 00:49:37

ايضا ايها الاحبة الكرام من الاشياء التي تربينا على ان لا نعجب باعمالنا ان نتذكر ذنوبنا وعصياننا وتقصيرنا. اذا كان الذنب لا يسلم منه احد. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. كل این ادم خطاء - 00:49:59

فانا وانت نذنب وانا وانت لن نعلم ونتيقن من مغفرة الذنب الى يوم القيمة فما دمت اذنبت اغتببت فلان يوم من الايام. وقعت منك نظرية يوم من الايام خرجت منك كلمة يوم من الايام - 00:50:19

رب كلمة لا يلقي لها العبد بالا تهوى به في النار سبعين خريفا - 00:50:44

نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ. لِذَلِكَ أَيَّهَا الْأَحَبَةُ الْكَرَامُ أَعْظَمُ مَا يُعَالِجُ الْعَجْبَ وَالْغَرْوُرَ أَنْ تَتَذَكَّرْ قَبَائِحُكَ وَذُنُوبُكَ تَذَكَّرْ تَلَكَ الذُّنُوبُ الَّتِي أَسْرَفْتُهَا. تَذَكَّرْ تَلَكَ الْأَثَامُ الَّتِي اقْتَرَفْتُهَا. وَأَيَّاَكَ تَقُولُ أَنَا مَا عَنِّي أَثَامُ عَنْكَ. عَنْدَكَ أَثَامُ الْغَيْبَةِ - 00:51:07

كما يقول العلماء ذنب معلق الى يوم القيمة دم معلق التناقض والتقاضي امام الله سبحانه وتعالى لذلك ايها الاحبة الكرام ينتبه الانسان كيف تعجب بنفسك وانت صاحب ذنب؟ لذلك رحم الله ابن مسعود. عبد الله بن مسعود يا كرام كان يقول عبدالله بن

مسعود - 00:51:28

كما قرر ابن تيمية في الواسطية بان الصحابة ان كانت عندهم ذنوب واثام فهـى تغرق في بحر حسناتهم وما اصر عليها لكتـهم لماذا الكبير صاحب المنصب كان يقول والله لو علمتم بذنوبـي ما تبعـني منـكم اـحدـ. نـحن عـلى يـقـين يـا كـرام - 00:51:52

لعل الله يغفر لي: لعل الله يرحمني ايش الذنوب اللي فعلها عمر؟ اقترفها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. احنا الواحد منا ايها يقولون ذلك؟ لماذا يقول عمر رضي الله تعالى عنهم؟ ثكلتك امك يقول لعبد الله ضع خدي على التراب - 00:52:18

الاحبة الكرام يصلی رکعتین بلا خشوع ولا - 00:52:38

قلب او يتصدق صدقة قد يمن بها فيرى نفسه زاحم الشيختين في في الجنة. زاحم ابا بكر وعمر اين نحن ايها الاحبة الكرام؟ ذنوب كثيرة كثيرة كم من معاملة شابها شائبة الربا وقعت فيها؟ الم - 00:52:55

تعامل ببيع ما لا يملك بيع ما لا تملك الم تأخذ قرضا ربويا في حياتك الامام مالك رحمه الله يقول تصفحت كتاب الله من اوله الى اخره فلم ارى ذنبنا كالربا. لان الله اعلم - 00:53:15

لنا الحرب على ثم ينام قرير العين ويصلی في الصف الاول مرتاح. التوبة حسنة والاقبال عظيم على الله. لكن انتبه انتبه لابد ان تظل خائفة والثالث من اسباب عدم الغرور عدم الاعجاب بالنفس - 00:53:33

انت تخاف من عدم قبول اصلا هذه الاعمال. ما يدریك ان اعمالك مقبولة اصلا. ما يدریك؟ لعل النية النية تعكر لانك ما قصدت الله جل في علاه كل الحسنات هذى لعلها ما كانت خالصة. تحسن الظن بالله نعم لكن اسى الظن بنفسك - 00:53:53

لذلك احبتي في الله اذا سار الواحد منا على هذا المنهج والله ليبيتن كل ليلة كل ليلة كما قال ابن مسعود وان العبد المؤمن ليرى ذنبه كجل حط على رأسه. الذنب الواحد كلمة فلتلت منه - 00:54:13

متضايق ليه؟ اليوم خرجت مني كلمة. يقول وان العبد الفاجر يرى ذنبه كذباب اخذ قرظ ربع منة الف ثم ثانى يوم وکأن شيئا لم يكن. قال كذباب حط على انفه فقال به هكذا. انتهت القضية - 00:54:33

لا يا اخواني ينبغي ان نخاف من ذنبينا وان نخشى من عدم قبول اعمالنا لذلك اسأل الله جل في علاه وتقديس في هذه السماء ان يثبتني واياكم على التوحيد والسنة. على الاسلام الصافي انه ولي ذلك والقادر عليه. وان ان يرزقنا - 00:54:53

قلوبنا وجلة حية خائفة مقبلة على الله جل في علاه تخاف من الانتكاس وتسأل طه سبحانه وتعالى الثبات ثبتنا الله واياكم. على الحق القويم والمنهج المستقيم حتى نلقاه. انه ولي ذلك والقادر - 00:55:13

القادر عليه والحمد لله رب العالمين - 00:55:33